

قراءة تفسير أضواء البيان (277) - ربع يس (481) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه قال المؤلف اثابه الله قوله تعالى فاراه الآية الكبرى فكذب وعصى ذكر هنا الآية الكبرى فقط وذكر تعالى ان فرعون جمع بين التكذيب والعصيان وتقدم في سورة القمر - 00:00:26

قوله ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر قال وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان ذلك هناك قوله تعالى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى - 00:00:53

النكال هو اسم لما جعل نكالا للغير اي عقوبة له حتى يعتبر به والكلمة من الامتناع ومنه النكول عن اليمين واختلف في الآخرة والاولى اهي الدنيا والآخرة؟ هما الكلمتان العظيمتان - 00:01:20

اللتان تكلمتا بهما فرعون في قوله ما علمت لكم من اله غيري والثانية قوله انا ربكم الاعلى قال ابن عباس وكان بينهما اربعون سنة وقد اختار ابن كثير الاول واختار ابن جرير الثاني - 00:01:46

ومعه كثير من المفسرين ولكن يرد على اختيار ابن كثير ان السياق قدم الآخرة مع ان تعذيب فرعون مقدم فيه نكال الاول وهي الدنيا كما يرد على اختيار ابن جرير - 00:02:11

ان الله تعالى جعل اخذه اياه نكالا ليعتبر به من يخشى والعبرة تكون اشد بالمحسوس وكلماته طيلة في زمنه والقرآن يشهد لما قاله ابن كثير رحمه الله وذلك في قول الله تعالى فاليوم نجيك ببندك - 00:02:34

لتكون لمن خلفك آية وهذا هو محل الاعتبار وقد قال الله تعالى بعد الآية ان في ذلك لعبرة لمن يخشى واسم الإشارة في قوله ان في ذلك راجع الى الاخذ والنكال - 00:03:02

المذكورين عن المصدر المفهوم ضمنا في قول الله تعالى فاخذه الله وقوله نكال بل اننا كال مصدر بنفسه اخذه الله ونكل به وجعل نكاله به عبرة لمن يخشى قوله تعالى انتم اشد خلقا ام السماء - 00:03:26

لما كان فرعون بتلك المثابة من الطغيان والكفر وكان من اسباب طغيانه الملك والقوة كما في قول الله تعالى وفرعون ذي الاوتاد وقوله ان فرعون علا في الارض وقوله عنه - 00:03:58

اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وهذه كلها مظاهر طغيانه وعوامل قوته خاطبهم الله بما ال اليه هذا الطغيان ثم خاطبهم في انفسهم محذرا من طغيان القوة - 00:04:20

بقوله انتم اشد خلقا ام السماء حتى لو ادعيتم انكم اشد قوة من فرعون الذي اخذه الله نكال الآخرة والاولى فهل انتم اشد خلقا؟ ام السماء وقد جاء الجواب مصرحا بان السماء اشد خلقا منهم - 00:04:44

في قول الله جل وعلا لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وبين ضعف الانسان في قوله في المعنى نفسه فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا - 00:05:11

انا خلقناهم من طين لازب وفي هذا بيان على قدرة الله جل وعلا على بعثهم بعد اماتتهم وصيرورتهم عظاما نخرة وتقدم للشيخ

رحمه الله تعالى شيء من ذلك عند آية الصافات فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا - [00:05:33](#)

قوله تعالى بناها رفع سمكها فسواها قال صاحب التتمة اثابه الله تقدم للشيخ رحمه الله تعالى بيان ذلك في سورة قاف عند قول الله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها - [00:06:05](#)

قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها في هذه الآية الكريمة وصف الارض لان الله تعالى دحاها وجاء في آية أخرى انه ضحاها وجاء في آية أخرى انه بسطها - [00:06:30](#)

وهي قوله تعالى والى الارض كيف سطحت وقد اختلف في تفسير قوله دحاها وقال ابن كثير تفسيرهما بعده اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها وهذا قول ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:07:00](#)

وقال القرطبي دحاها اي بسطها والعرب تقول دحى الشيء اذا بسط وقال ابو حيان دحاها بسطها ومهدا للسكنى والاستقرار عليها ثم فسر ذلك التمهيد بما لا بد منه من اخراج الماء والمرأة - [00:07:25](#)

وارسائها بالجبال ومما ذكر يتأتى امر السكنى والمعيشة حتى الملح والمأكول والمشرب وهذا هو كلام الزمخشري بعينه وقال الفخر الرازي دحاها بسطها قال المؤلف فترى ان جميع المفسرين تقريبا متفقون على ان دحاها بمعنى بسطها - [00:07:51](#)

وقول ابن جرير وابن كثير ان دحاها فسر بما بعده لا يتعارض مع البسط والتمهيد كما قال ابو حيان انه ذكر لوازم السكنى الى المعيشة عليها من اخراج مائها ومرعاها لان بهما قوام الحياة - [00:08:23](#)

قال المؤلف اذابه الله قوله تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها العشية ما بين الزوال الى الغروب والضحى ما بين طلوع الشمس الى الزوال وهذا تحديد بنصف النهار - [00:08:48](#)

وقد جاء التحديد بساعة من نهار وجاء يوما او بعض يوم وجاء قوله ان لبثتم الا عشرا وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان ذلك عند قول الله تعالى في سورة يونس - [00:09:11](#)

ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار واحال على دفع ايها الاضطراب عن آيات الكتاب وبهذه الاحالة ينتهي ما كتبه المؤلف اثابه الله في تفسير سورة النازعات وعليه فستكون لقاءتنا القادمة - [00:09:34](#)

بإذن الله تعالى في تفسير سورة عبس حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:58](#)